رابط المادة على منصة باحث

علي الشبل | القواعد الأربع | الراجحي 1341

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح القواعد الأربع)1/4(

علي عبدالعزيز الشبل

الله اكبر علمنا اول كتاب شرعه الهمنا فهمنا التفيع والتأصيل والحكم والعلة ثم الصلاة والسلام شرمدا على الذي زحزحنا عن الرداء. محمد الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

اله الاولين والاخرين واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله واصحابه من سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذب عنهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا - 00:01:08

اما بعد ايها الاخوة ايها الجمع الكريم فانا واياكم في هذه المجالس العلمية المعقودة في مذاكرة رسالة عظيمة النفع كبيرة الاثر صنفها الامام المجدد لمن درس من معالم الدين في القرن الثاني عشر - 00:01:31

الشيخ ابو عبد الله محمد ابن عبد الوهاب ابن سليمان المشرف الوهيبي ثم الحنظلي التميمي رحمه الله رحمة واسعة واجزل له عنا وعنكم وعن المسلمين عظيم الاجر والمثوبة ورفع درجته في عليين - 00:02:04

وزكى عقبه ونفعنا واياكم بعلمه وما الفه وصنفه الشيخ محمد بن عبد الوهاب غني عن التعريف عند محبيه وعند المنتسبين الى دعوته ونحن في هذه البلاد المملكة العربية السعودية ما زلنا - 00:02:34

واباؤنا من قبل وان شاء الله ابناؤنا وابناؤهم يتفيؤون ظلال هذه الدولة التي ناصرت هذه الدعوة وحمت هذه العقيدة وجعلت غايتها نشر هذا الدين من خلال هذا المنهج القويم الذي جدده شيخ الاسلام رحمه الله - 00:03:01

وهذه الرسالة التي بين ايدينا هي القواعد الاربع الشيخ رحمه الله جعل لها مقدمة ثم اعقبها بهذه القواعد الاربعة لكنني اشير في موجزة الى شيء يتعلق بترجمة رحمه الله وبدعوته - 00:03:29

الشيخ محمد بن عبدالوهاب ولد في العيينة سنة الف ومئة وخمس عشرة من الهجرة ونشأ نشأة صالحة في بيت صالح حفظ القرآن واعتنى به ودرس العلم وسمت همته الى الترحال فيه - 00:03:51

فما ان بلغ الا وحج بيت الله الحرام والتقى هناك بجملة من العلماء ثم زار مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكان شغوفا بالعلم واهله والتقى في المدينة بعالمين كبيرين - 00:04:13

ذكرتهما المصادر المترجمة للشيخ واولهما الشيخ ابراهيم ابن سيف النجدي وهو من اروما ال سيف ابن مزيد اهل المجمعة حيث هاجر والده الى المدينة ونشأ بها الشيخ إبراهيم وكان من علمائها الكبار - 00:04:33

المشار اليهم بالبنان واخذ عنه الشيخ علم الفرائض وقرأ عليه في السنة وفي الفقه الشيخ إبراهيم ابن سيف عالم مشهور له الالفية المشهورة شرح الفية الفرائض المسماة بالعذب الفائض لقي في المدينة عالما من آآ المجاوين فيها وهو من علماء السند - 00:05:00

والشيخ محمد حياة السندي وكان عالما محدثا سوي العقيدة وقد وقف مع الشيخ مرة امام مواجهة قبر النبي عليه الصلاة والسلام وسمع الناس وهم يستغيثون برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:25

كحال اهل القبور ومعظمي المزارات والاضرحة من قائل يقول يا رسول الله مدد او هب لي ولد او اغثني او ادركني فسأل الشيخ محمد حياة السندي تلميذه محمد ابن عبد الوهاب - 00:05:49

ما تقول في هؤلاء وقال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وكان ابن ست عشرة سنة قال على البديهة هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وهذا اقتباس من اية الف لام ميم صاد الاعراف - 00:06:06

في سياق خبر عبادي الاصنام الذين لما جاوز موسى وقومه جاوز موسى وقومه البحر بعد ما نجاهم الله من فرعون وملأه اتوا على

قوم يعبدون اصناما لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم اله. قال - 00:06:28
انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه. وباطل ما كانوا يعملون ارتحل الشيخ بعد ذلك الى الاحساء ثم الى العراق ورأى حال الناس سواء كان في نجد او في الحجاز او في الاحساء او في العراق - 00:06:52
وتلك حواضر الاسلام مع الشام ومصر وان حاجتهم العظيمة الى تصحيح العقيدة لما رأى هذا الامر الف رحمه الله هذه المؤلفات ودعا بدعوته وبدأها فعليا سنة الف ومئة وثلاثة وخمسين - 00:07:15
من الهجرة بدأها في حريملة حيث كان والده الشيخ سليمان قاضيا فيها ولقي فيها من المناوأة من جهتين من جهة الحسد من بعض المنتسبين للعلم وهذا شأن في كل زمان - 00:07:39
والسالم من سلمه الله جل وعلا من ذلك ولقي العنت الاعظم من المخالفين له في العقيدة والدعوة الى التوحيد وتصفية امر القلب الا من تعلق بالله عز وجل ثم في تحقيق الولاء والبراء على هذا الامر امر التوحيد وامر العقيدة - 00:07:58
وعودي وهدد بالقتل فخرج رحمه الله بمشورة والده واهل العقل من اهل حريم لا الى العيينة وهو هدد امير العيينة من قبل اه امير الاحساء ولم ينتهي يمتثل امر امير الاحساء بقتل الشيخ وانما - 00:08:23
اوعز اليه بالخروج. فخرج حتى اتى الدرعية لما اراد الله جل وعلا بها وباهلها وباميرها خيرا ثم ناصره امير الدرعية الامام محمد ابن سعود ابن مرخان ال مقرن وهو جد هذه الاسرة - 00:08:49
اسرة ال سعود ناصره فكانت المناصرة في سنة الف ومئة وسبع وخمسين التي تؤرخ في بدء الدعوة لان الدعوة قبلها كانت في حال جزر وانحصار. فلما كانت المناصرة بين الامامين - 00:09:12
صارت هذه البداية الفعلية لدعوة التوحيد حتى بلغت افاق الدنيا وما زالت والحمد لله في هذا المقام ثمة مسألة تثار كثيرا وهي متعلقة بهذه الرسالة وبغيرها وهي حالة الناس قبل دعوة الشيخ. وخصوصا حالة اهل نجد - 00:09:31
هل هي بشرك مطبق حتى لا يعرف للناس فيه خير وصلاح او ان هذا فيه فيه فيه مبالغة او فيه محاولة لابراز اثر الدعوة بتجهيل الناس تجهيلا من قبلها وهذه المسألة يكثر فيها الخوض كثيرا ولولا ذلك ما اوردتها في ذكري - 00:09:55
مقدمة هذا الدرس خلاصة ما يقال فيها بعد البحث والتحقيق ومراجعة التواريخ والمصادر. ولا سيما مصادر اهل نجد في ذكر تواريخهم وحوادثهم في الشعر فان الشعر كان وما زال ديوان العرب - 00:10:20
وتاريخ نجد مصادره محدودة سوى من حوليات هنا وهناك. وايضا ما ذكره الشعراء ممن عاصروا الدعوة وكانوا قبلها وخلاصة ما يقال في هذه القضية التي ما زالت تقلق الباحثين وطلاب العلم - 00:10:40
بالاخذ والرد فيها بين الفنية والاخرى ان حالة نجد وسواها من بلدان المسلمين دائرة بين امرين الامر الاول ان الشرك من خلال تعظيم القبور والمشاهد والمزارات والاموات والاولياء مطبق في اكثر بلدان الدنيا - 00:11:00
وما زالت اثاره باقية ان يممت وجهك تجاه العراق في كربلاء او في النجف او في آآ بغداد وهذه الأيام احتفالات في ميلاد او في استشهاد موسى الكاظم ابن جعفر الصادق - 00:11:26
ابني محمد الباقر ابن علي ابن الحسين زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عن الجميع في العراق او في بغداد على ضفتين الضفة المقابلة فيها مقام الكاظمية لموسى الكاظم ويقابله المقام - 00:11:47
المقام الاعظمية المقام على قبر الامام ابي حنيفة ثم في قبري ومقام عبد القادر الجيلاني العظيم ثم اذا يممت شمالا في الموصل ونينوى او انحدرت الى بلاد الشام في قبر يحيى - 00:12:06
اه المزعوم في الجامع الاموي في بلاد فلسطين من ذلك شيء في مصر القاهرة في السيدة زينب ونفيسة والحسين في قاهرة المعز في الشمال عنها في طنطا مقام البدوي وصاحبيه - 00:12:25
الاسكندرية مقام المرسي ابي العباس ان يممت اتجاه السودان رأيت الشيء العظيم مقام الختم والبرع والسماني الى اسماء كثيرة في حضرموت مقام العيدروس والحبشي هذا في بلاد العرب. اما بلاد العجم فحدث ولا حرج. حتى ان بعض المدن - 00:12:44

في اقليم البنجاب مدينة مولتان فيها اكثر من الفين ظريح تعظم وتقصد ويعمل عندها انواع المخالفات والبدع وحال نجد من ذلك حال لا يبعد كثيرا عن عن هذا الذي سمعته - 00:13:08

فان المؤرخين ومنهم الشيخ ابن غنام وتبعه شيخ ابن بشر ذكروا تقريبا سبعة نماذج في وسط نجد ممن تعظم من دون الله. سواء قبر زيد بن الخطاب في الجبيلة وقبور الصحابة معه - 00:13:28

او الفحال فحال النخل او الغار او شمس او شمسان او تاج هذه المقام المقامات الثابتة يأتي بعد ذلك مقام مظاهر للشرك متنقلة غير ثابتة كالتصديق بالسحرة والكهان والمشعوذين ومدعي علم الغيب - 00:13:48

وهذه متنقلة في انحاء كثيرة فان بعض الانحاء في نجد سلمت من المظاهر الثابتة في القباب والمقامات والاضرحة لكنها لم تسلم من هذه المظاهر المتنقلة في دعاء غير الله او الاعتقاد بان فلانا ينفع او يضر او - 00:14:13

يكشف الغيب او يعلم ما في المستقبل لاجل هذا لا بد ان نتصور ان حالة الناس قبل دعوة الشيخ دائرة بين الامرين فانها وان سلمت في بعض البلاد فعالية نجد بلاد القصيم والجبل - 00:14:33

من المظاهر آآ المظاهر الثابتة في القباب والاعتقاد بالاحجار وفحول الشجر لكنها لم من مظاهر الشرك الاخرى في تصديق الكهان والطواغيت الذين يحكمون بالسلوم والقبيلات وتصديق السحرة والذهاب اليهم والاعتقاد فيهم - 00:14:49

هذي الالماعة مهمة يا ايها الاخوة آآ ازالة للاشكال الذي ما زال يرد ويكثر السؤال عنه هذه الرسالة القواعد الاربع ما زال اهل العلم يحتفون بها في مذاكرتها ودراستها وتفهمها - 00:15:15

لانها في الحقيقة تصور حاجة الناس العظيمة للتوحيد وتحقيقه وافراد الله عز وجل بالعبادة وحده لا شريك له ثم حاجتهم الى ان يعرفوا ما هو التوحيد المطلوب ويحذر عن الشرك المحذور - 00:15:33

وذلك ان كثيرا من المنتسبين للطوائف والفرق يعتقدون ان الشرك محصور في عبادة الاصنام ان الشرك فقط في عبادة الاصنام والاحجار او ان الشرك محصور في اعتقاد التأثير ان هناك نافع او ضار مع الله عز وجل - 00:15:51

وهذا الاعتقاد جعلهم يعتقدون ان من يتوسل الى غير الله او يجعل بين الله وسائط في الانبياء والصالحين ان هذا غير مشرك وهذا المعقد هو اصل الخلاف بين المؤمنين وبين المشركين - 00:16:12

اصل الخلاف بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين من عاداه من صنوف المشركين. مشركي مكة مشركي العرب القريبين مشركي العرب البعيدين او غيرهم من المشركين هو ايضا اصل الخلاف بين الشيخ رحمه الله وبين مخالفيه - 00:16:30

ولهذا ما زالت الدعوة تتهم بانها تكفر المسلمين او تكفر من يقول لا اله الا الله والشأن انهم يقولون لا اله الا الله بالسنتهم لكنهم لا يعتقدونها بقلوبهم ولا يحققونها بافعالهم والفاظهم ومقاصدهم - 00:16:49

ولهذا يقولون لا اله الا الله ويعتقدون في الصالحين انهم يشفعون عند الله يقولون لا اله الا الله ويعتقدون ان ما يفعل عند المزارات والمقامات والاضرحة انه لا يخل بالتوحيد - 00:17:09

وهذا ما ابانه الشيخ في هذه الرسالة التي نحن واياكم في مذاكرتها ولهذا يا اخواني لو قال الانسان لا اله الا الله الف مليون مرة ثم خالفها بقوله في ان دعا غير الله - 00:17:23

او خالفها بفعله بان ذبح او سجد لغير الله. او خالفها باعتقاده ان الولي الفلاني ينفع او يضر. او انه تصرف له من انواع العبادة ما يقرب الى الله فان لا اله الا الله ما تنفعه - 00:17:38

لانه قالها ولم يعمل بها قالها ولم يعتقدها كما سيأتي في تقليد الشيخ رحمه الله فنبدأ واياكم في مذاكرة هذه الرسالة مستعينة بالله مستهدينه سبحانه ومستلهمينه التوفيق والرشاد يقول رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم - 00:17:54

بدأ رسالته بالبسملة تأسيا بالكتاب العزيز اذ الفائدة البسملة اية في مقدم كل سورة خلا سورة البراءة وتأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم. حيث كانت كتبه ورسائله الى الناس والى الملوك - 00:18:16

تكتب ببسم الله او تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في اوله في كتاب بدء الوحي في كتابته

عليه الصلاة والسلام الى هرقل جاء في - 00:18:39
رسالته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هي رقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد اسلم تسلم يؤتيك الله اجرك مرتين فان ابيت فانما عليك اثم الاريسين - 00:18:55
بل وتأسيا به عليه الصلاة والسلام في معاهداته فان في معاهداته مع العرب ومنها الحديبية بدأها ببسم الله الرحمن الرحيم حتى ابى اهل مكة من خلال سهيل بن عمرو المفاوض عنهم - 00:19:14
لما قال ما ندري ما الله وما الرحمن قبل اسلام سهيل بن عمرو اكتب باسمك اللهم وايضا استئناسا بان النبي عليه الصلاة والسلام يبدأ خطبه خطبه للناس ومواعظه بحمد الله والثناء عليه - 00:19:30
وكذلك يا ايها الاخوة استئناسا بما روي من وجوه عديدة ان كان الحديث فيه ضعف لعلة اضطرابه وهو قوله عليه الصلاة والسلام المروي عنه كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله في رواية بالحمد لله وفي رواية بذكر الله فهو ابتر وفي رواية فهو اقطع في رواية فهو - 00:19:50
اذا بمجموع ذلك صار صنيع اهل العلم البداءة بالبسملة والمعيبة عندهم في تصانيفهم ورسائلهم عدم بداءة هذا المصنف او هذه الرسالة بذكر الله والثناء عليه بسم الله الرحمن الرحيم معناها استعين - 00:20:13
مبتدأ فان الاستعانة بسم الله الرحمن الرحيم. والله علم على ذاته سبحانه وهو اسم من اجل اسمائه الحسنى لا يجوز ان يسمى بها مخلوق حتى قيل ان الله هو اسم الله الاعظم - 00:20:33
في احد الروايات الاربع الواردة في اسم الله الاعظم. الرحمن وهذا اسم من اسماء الله عز وجل جاء منصوصا في القرآن. قل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن والرحيم اسماعيل - 00:20:51
اي كثير الرحمة الله عز وجل لا يقال في صفاته انها مبالغة كما يقال في غير الله عز وجل وانما هي صفات لائقة به سبحانه وتعالى فهو اسم دل على صفة الرحمة - 00:21:08
مما يحسن التنبيه اليه ان منهج الشيخ رحمه الله في التصنيف يتميز بامور آآ اهمها امران الامر الاول ان تأليفه رحمه الله سواء المختصرة كثلاثة الاصول والقواعد الاربع او المتوسطة ككتاب التوحيد - 00:21:24
او المطولة المجاميع في الحديث باختصاره للانصاف والشرح الكبير ان هذه التصانيف في الغالب انها انه ليس لها مقدمات كما درج عند كثير من المصنفين وهذا منهج تميز به الشيخ رحمه الله فانه يلج الى المقصود مباشرة - 00:21:47
او يدلج الى المقصود بعدما يقدم بمقدمة تتعلق بمقصوده لا تتعلق بطريقة تأليفه ومقصده واسباب تأليف لهذا هذا الكتاب او هذه الرسالة ومنهجه فيها وما يتعلق مما درج عند كثير من المتأخرين - 00:22:11
المنهج الثاني الذي يميز تصانيفه ورسائله رحمه الله انه يبدأها بالدعاء للمخاطبين للمنتفعين القارئين لرسائله وكتبه في ثلاثة الاصول قل اعلم رحمنا الله واياك في هذه الرسالة يقول اعلم ارشدك الله لطاعته - 00:22:31
وهذا الامر اثير في نفسي المستمع والقارئ الاستجابة لما يلقى عليه حيث دعا له المؤلف فاذا قال لك انسان اعلم بارك الله فيك في موضوع كذا وكذا كانت هذا كان هذا الدعاء منه لك - 00:22:55
مقدما وموطئا لاستجابتك لما يدعوك اليه وقوله اعلم اصل اعلان فعل امر لكن العلماء يقولون ان فعل الامر يأتي على نواحي ثلاثة فان كان من اعلى الى اسفل فهو امر حتم - 00:23:16
كقول الله جل وعلا اقيموا الصلاة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. فهو امر من الله اما للعالمين قول المؤمنين او لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا كان الامر من من مساو الى مثله - 00:23:35
يسمى بالاستدعاء وهذا مراد الشيخ. اعلم يعني يستدعيك للعلم يطلبك ان تعلم واذا كان الامر من ادنى الى اعلى فيسمى شو يسمى يسمى دعاء كما تقول رب اغفر لي اغفر فعل امر - 00:23:53
هل انت تأمر الله عز وجل بهذا بالمغفرة لا انت تدعو ربك جل وعلا. ولهذا كل امر من ادنى الى اعلى يسمى دعاء يسمى دعاء. ولهذا

يجوز ان ان تدعو حيا اعلى منك. لابيك مثلا - 00:24:13
تدعو اباك او الامير او الرئيس او مديرك اسمح لي بكذا هذا دعاء ممن من ادنى الى اعلى فاذا جاء هذا الدعاء الى ميت او غائب دخل في ميدان العبادة - 00:24:33
في مجالها فصار عندئذ هو المحظور الاعظم واوضح صوري اوضح صوره اعظم امثلته دعاء المؤمنين لربهم جل وعلا رب اغفر وارحم ربي رب تب علي فليس هذا معناه امر من العبد الى الله وانما هو دعاء - 00:24:52
اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم هذا وجه او ان الحنيفية ملة ابراهيم تكون ملة بدل من الحنيفية تأخذ حكم المبدل منه بانها اسم ان من جهة ماذا؟ نصبها - 00:25:13
الفتحة فان قلنا على الاول ان الحنيفية ملة ابراهيم تكون خبرها فما جاء بعدها مبينا لهذه الحنيفية ولهذه الملة او على الوجه الثاني كما قرأها الشيخ ان الحنيفية ملة ابراهيم ما هي - 00:25:33
هي افراد الله بالعبادة والحنيفية مأخوذ من الحنيف والحنيف هو المائل والحنيفية هي الميل عن الشرك الى التوحيد الميل عن الشرك الى التوحيد هي الحنيفية ولهذا مائل لكن عن الشرك. وعن الزلل وعن الخطأ. الى التوحيد - 00:25:49
وملة إبراهيم لأن الأنبياء بعد إبراهيم بعثوا بما بعث الله جل وعلا به إبراهيم بل جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام بعثوا بهذا الاصل العظيم وهو عبادة الله وحده كما في قول الله جل وعلا في سورة النحل - 00:26:13
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وفي الانبياء في اوائلها وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه - 00:26:32
ولهذا في آآ السور المشتملة على قصص الانبياء في سورة يونس وفي سورة هود وفي غيرهما تجدون كل نبي يقول لامته يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - 00:26:46
ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين والدين ما تتدين به ما تتعبد به من اعتقاد في قلبك انعقد عليه قلبك. ولهذا سميت العقيدة لانعقاد القلب عليها - 00:27:01
او من قول او من فعل تتدين به وتتقرب به الى معبودك. ما هو؟ ان تجعل العبادة لواحد وهو الله مخلصا له الدين اي لا يكون ذلك لغيره كما في اول الزمر في قول الله جل وعلا الا لله الدين الخالص. اي الذي لا يجوز ان تشوبه شائبة بان تصرف لغيره - 00:27:20
ولو كانت الشائبة يسيرة واحتقرها صاحبها فانه يكون بهذا قد اشرك مع الله غيره والهدف المشهور حديث طارق بن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلين مر على قبر فلا يجوزه احد حتى يقرب - 00:27:44
فقالوا لاحدهما قرب قال ما عندي ما اقرر نقرب ولو ذبابا فقرب ذبابا فتركوه فمات فدخل النار وقال للثاني قرب. قال ما كنت ليقرب الا لله عز وجل نقرب ولو ذبابة - 00:28:03
ما اقرب الذباب الا لله لان التقريب والتقرب عبادة فابى ان يجعل مع الله شائبة لغيره فقتلوه فدخل النار هذا الحديث ربما يشكل عند بعض طلاب العلم ان الاول انما قرب الذباب تخلصا من قتلهم. او من اذاهم. والواقع ليس كذلك. فالاول احتقر الذباب ان - 00:28:23
قربه لمن هذا الصنم المعظم عنده ذباب بس امر هين ها ذبحه وقدمه له يعني محتقرا للذباب ان يقدمه لهذا الصنم فاستهان بتقديمه وهذه شائبة جعلت انه قرب لغير الله ولو كان المقرب شيء حقير. ولو كان المقرب شيئا حقيرا وهو الذباب - 00:28:50
فلما استهان به صار مشركا بهذه الاستهانة وهذا معنى قول الشيخ ان تعبد الله مخلصا له الدين. اي لا يتعلق بهذا الاخلاص الشائبة لا يتعلق به شائبة ولهذا من اثر التوحيد التي قامت عليها دعوة الشيخ. واثرها على الناس - 00:29:17
قصة طريفة لما جرى على الدرعية ما جرى بسبب خصوم الدعوة ومناوئيها وتفرق الناس قالوا ان احد بنات الشيخ خرجت هاربة من الدرعية معها ابنها ومعها مولاها وكان يسوق بها مولاها او ابنها ماذا بعيرها وهي في هودجها - 00:29:39
مر على قوم من البدو عندهم هذا الانحراف انه ما يقرر ما يمر احد من عندهم حتى يقرب لهذا المعظم عندهم شيء مولاها او ابنها لا والله يخسي وعقب ما له عندنا الا التراب - 00:30:03

وهذه كلمة يقولها الناس خصوصا في المنطقة الوسطى من باب احتقار اشي حتى التراب الذي هو شيء تافه لا يقرب لهذا المعظم من دون الله يعني يخسي ويعقب ما له عندنا الا التراب - 00:30:20

سندته موالاته من آآ هودجها قالت والله خسي وعقب حتى التراب يكرم عنه ما نقربه له وهذا يا اخواني اثر التوحيد اثر التوحيد اذا انغرس في القلوب والنفوس فانه لا يكون تحت المساومة. ولا المزايدة لانه دين - 00:30:35

اعلم رح ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ما هي وهذا على الوجه الاول ان الحنيفية ملة ملة بدل الحنيفية ابراهيم ما هي ان تعبد الله مخلصا له الدين - 00:30:59

كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الاية في اخر الذاريات ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:31:14

هذه الاية افادت حصر خلق الانس والجن الا لشيء واحد وهو عبادة الله وعبادة الله لا تتأتى كما سيأتي الا بتوحيده ويمكن ان يقال ان هذه الاية اصل في اهمية التوحيد - 00:31:29

ولهذا لو سألنا لو سألتك سؤالا ما اهمية التوحيد؟ توحيد العبادة وش نقول انه لاجله ماذا خلق الله الجن والانس لان الله حصر ثمرة خلقهم وفائدة خلقهم بعبادتهم ولهذا قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:31:46

فهذا اسلوب حصر انهم ما خلقوا الا لهذا الامر العظيم وهو عبادة الله وحده هذي الاهمية الاولى التوحيد انها لاجلها خلق الله الجن والانس ولماذا نص سبحانه على الجن والانس - 00:32:14

ها يا اخواني لماذا ما نص على الملائكة واللي على البهائم والا على المخلوقات الاخرى لان الجن والانس هم المكلفون الملائكة غير مكلفين البهائم غير مكلفة. الجبال والسحاب والمطر والماء. وسائر الخلق غير مكلفة - 00:32:30

بل التكليف تكليف العبادة والعبودية محصور في هذين الجنسين من خلق الله الجن والانس هذي الاهمية الاولى للتوحيد انه لاجله خلق الله الجن والانس خلنا نعطي مجال للسؤال لا الذي لم يقرب ابى ان يقرب لغير الله قتلوه فدخل الجنة - 00:32:55

النار هذا سبق اه سبق لسان ونستغفر الله مسجد للسهو ولا ما يحتاج طيب ان شاء الله جزاك الله خير الاهمية الثانية لتوحيد العبادة ما هي نعم ان الله عز وجل بعث عليه جميع الرسل - 00:33:19

عليهم الصلاة والسلام. من اولهم نوح الى اخرهم محمد الى اخرهم محمد صلى الله عليهم جميعا والهم وسلم كما سمعتم في اية النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله اجتنبوا الطاغوت - 00:33:43

الاهمية الثالثة للتوحيد توحيد العبادة بافراد الله وحده به. وعدم اشراك غيره به كائنا من كان ها انه لاجل هذا التوحيد انزل الله الكتب وكتب الله المنزلة كثيرة نعلم منها كما اعلمنا خمسة - 00:34:03

ما هي الخمسة التوراة والانجيل والقرآن والزبور الفزعات ما تصلح ها وايش وصحف إبراهيم اعلمنا من كتب الله المنزلة بخمس في القرآن صحف إبراهيم والتوراة على موسى والزبور على داوود والانجيل على عيسى واخرها المهيمن عليها القرآن على محمد صلى الله عليهم جميعا وسلم - 00:34:24

كتب الله المنزلة ما علمنا منها وما لم نعلم انما جاءت مقررة لهذا التوحيد وتأمل يا رعاك الله في القرآن ولا سيما القرآن المكي الذي انزل في مكة تجده دائر على تقرير هذا التوحيد - 00:34:57

ولهذا في القرآن اعظم عقيدتين بسطتا وسنيتا وكررتا عقيدة افراد الله بالعبادة وحده لا شريك له وعقيدة ماذا؟ البعث لان البعث في انكاره كان امر مستقر عند العرب. كان انكاره امرا مستقرا عند العرب - 00:35:13

الاهمية الرابعة للتوحيد انه لاجله خلق الله الدنيا والاخرة فالدنيا دار عمل بالتوحيد والاخرة دار جزاء وثواب عليه ان خيرا او شره ان سلبا او ايجابا. فان عمل بالتوحيد فاز في الدنيا والاخرة - 00:35:32

وسعد فيهما وان لم يعمل بالتوحيد وانحرف فيه خسر في الدنيا وخسر في الاخرة الخسارة الابدية السرمدية الاهمية الخامسة الرابعة الخامسة لاهمية التوحيد في افراد الله بالعبادة انه لاجله خلق الله الجنة والنار - 00:35:55

الجنة دار كرامة وجزاء وثواب لمن وحد الله في الدنيا والنار دار عقاب وجزاء لمن لم يوحد الله في الدنيا الاهمية السادسة ونكتفي بها لاهمية التوحيد انه لاجله اقام الله جل وعلا سوق الجهاد في سبيل الله - 00:36:21

الجهاد في سبيل الله قام لغاية عظيمة وهي غاية وحيدة ان يعبد الله وحده لا يشرك به لا يشرك معه غيره وهذا الامر خفي على الكثير للاسف ظنوا ان ان الجهاد في سبيل الله قام لسفك الدماء - 00:36:46

وامتلاك البلدان والرقاب والاموال وهذا في الحقيقة جهل بحقيقة هذا الدين وبمقاصده العظيمة فان الجهاد في سبيل الله ما قام حتى نستكثر من الرقاب والاموال والبلدان. وانما قام لتحقيق العبودية لله عز وجل - 00:37:05

النبي عليه الصلاة والسلام كم غزى من غزوة بنفسه ذكر اهل العلم منهم ابن القيم انه غزا بنفسه ثماني عشرة غزوة وارسل الصحابة في سرايا وفي بعوث في غزواته بنفسه وفيما يبعث من البعوث والسرايا يأمر الناس بماذا - 00:37:25

ان يدعو الناس الى ان يعبد الله وحده. الى لا اله الا الله فان اجابوا والا طالبهم بالجزية. فان اجابوا الا استعان بالله وقتلهم وهذا الامر بلغ مبلغ الاستفاضة بل مبلغ التواتر - 00:37:46

مما يؤكد هذا المعنى العظيم قول ربعي بنحراش متابعي المشهور قبله المغيرة ابن شعبة وغيرهم من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فان قواد الفرس لما قالوا لاصحاب النبي عليه الصلاة وما الذي جاء بكم وكنتم اعرابا بدوا فيكم وفيكم - 00:38:03

يعرضون بهم قالوا جئنا نخرج العبادة من اين من عبادة العباد من العبودية للخلق جينا نخرج العبادة من عبادة العباد الى عبادة رب العباد سبحانه وتعالى وهذه ابانة صريحة في مقصد التوحيد في الجهاد في سبيل الله. وان غاية الجهاد في سبيل الله هي في - 00:38:23

افراد الله بالعبادة. ولهذا الذين يجاهدون لماذا؟ اما لانهم عاندوا فلم يقلوا توحيد الله. او انهم وقفوا حجر عثرة امام دين الله ان الناس ومن تضاعيف هذا اننا نهينا ان نقتل الشيخ الكبير - 00:38:50

والمرأة والراهب في صومعته والوليد الصغير لان هؤلاء في الاصل لا يمنعون من بلوغ التوحيد الى اهله. فان كانوا مانعين من بلوغه عندئذ كان حكمهم حكم من قاتل ومانع بنفسه - 00:39:07

فاذا عرفت يقول الشيخ فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته ما خلقك لتلعب ما خلقك لتقضي وطرك خلقك لغاية ابانها لك لعبادته فاعلم وهذا يسمى في المنطق ترتيب المقدمتين بدأ بمقدمة ثم اتى بالنتيجة. اذا عرفت ان الله خلقك لعبادته - 00:39:26

فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد العبادة الهنا الاستغراقية وقال العهدية العبادة المعهودة تقربا والعبادة الاستغراقية التي لا يعبد بها غير الله لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - 00:39:52

طيب اذا عبد الانسان غير الله في قلبه قصد لهذا الغير. ما تسمى عبادة تسمى عبادة لكن ليس بال العهدية لان قوله فاعلم ان العبادة اي العبادة التي نعهدها وانت امرت بها وطلبت منك لا تسمى - 00:40:15

عبادة الا مع التوحيد فان خليت عن التوحيد فليست عبادة لله تكون عبادة لغير الله قد تكون صورتها سورة عبادة الصوم او الصلاة بعض الناس يقوم يصلي او يصوم لكنه ما استشعر ولا نوى العبادة وانما قام يصلي عادة. او يصوم ايش؟ عادة صاموا جماعته - 00:40:36

معهم وصام هنا لما لم يستشر معنى العبادة او ينويها ما صارت في حقه عبادة اذا سورة الفعل لا تكون بحد ذاتها عبادة مقبولة مرضية عند الله حتى يكون معها توحيد الله عز وجل - 00:41:00

وهذا ما يعلمه الله من عبده. او يعلم منه ضدها او يعلم منه هذا وغيرها وهو الاشتباه والشرك الذي سيأتي بيانه يقول فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - 00:41:17

اصل العبادة التعبد والتذلل ولهذا سميت العبادة بهذا المعنى لما فيها من التذلل والخضوع للمعبود. فان كان المعبود هو الله فهي توحيد وان كان المخضوع له غير الله فهذا كفر وان كان المخظوع له هو الله وغيره فهذا هو الشرك - 00:41:31

هذا هو الشرك والعبادة يعرفها شيخ الاسلام تلميذه ابن القيم بانها كمال الحب مع كمال الذل كلما عظم فيها الذل وعظم فيها الحب

لهذا المعبود كلما كانت في العبادة المعنى بالمقصود ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله في النونية - 00:41:52
وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعليهما فلك العبادة دائر ما دار حتى قامت القضبان. ومداره بالامر امر رسوله. لا الهوى والنفس والشيطان ولا يفارق هذا المعنى ما ذكره شيخ الاسلام في العبودية - 00:42:14
ان العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. هذا تنوع في بيان معنى العبادة يقول الشيخ ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. يشير بهذا الى ان سورة العبادة لا تكفي حتى يتحقق معها التوحيد - 00:42:39
اذا صلى وقد يصلي رياء وقد يصلي تعظيما لغير الله امره اميره او رئيسه ان يصلي فيصلي مخافة من هذا الامير والرئيس من يصلي لله هنا خليت من معنى التوحيد - 00:42:58
وصورتها صورة صلاة. سجودها وقيامها وقعودها وركوعها الصوم الحج ولهذا لاحظوا كل العبادات مبناها على النية. والنية هي حقيقة الاخلاص. فان اخلص بها صارت توحيدا. وان لم يخلص بها صارت - 00:43:17
مشوبة بحسبها كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة اذا قام الانسان مراد الشيخ بهذا لو ان الانسان صلى بغير طهارة هل تقبل صلاته باجماع الناس لا تقبل صلاتك. كذلك العبادة - 00:43:34
اذا عبد اذا عبد الله فيها وهو لم ينوي التوحيد لله فيها لم ينوي الاخلاص فيها لا تقبل هذه العبادة هذا مراد الشيخ من هذا التمثيل فاذا دخل الشرك في العبادة - 00:43:49
فسدت الشرك مأخوذ من الاشتراك توحيد مبناه على الوحدانية على ان يكون العمل لواحد والشرك ان يكون فيهما داء اشتراك اثنين فاكثر فاذا دخل في العبادة شرك يريد بذلك نوعين من انواع الشرك الاصغر والاكبر الاصغر بان ينوي في اصل العبادة لله ثم تدخل عليه دائرة او شائبة - 00:44:02
الشرك نمثلها يا اخواني في الصلاة. انسان صلى صلاة العصر الله اكبر لله وقلبه لله في الركعة الثالثة سمع الناس يقول يا زين صلاة فلان. ما شاء الله يا زينه خاشع فيها - 00:44:34
في ركوعها في سجودك قال اوريكم الحين يقول في نفسه اوريكم وزينها لهم. هنا طرأ عليه ماذا؟ طارئ الرياء في اخر الصلاة وصارت عندئذ شركا يقول العلماء في هذا ان الصلاة بهذه المثابة شرك اصغر لان اصل العبادة لله فطرأ عليها الرياء - 00:44:51
هنا تبطل هذه الصلاة. نقول له اعد صلاتك موحدا لله بها ليش تبطل؟ لو انه في الركعة الاخيرة قبل السلام احدث نستمع وش رايكم بصلاته صحيحة لا بطلت في عارض اقل من عارظ التوحيد وهو الحدث - 00:45:13
وكذلك هذا العارظ وهو التوحيد لما التفت في قصده لغير الله بطلت صلاته هذه وقالوا لم تبطل جميع صلواته بل انما هذه لان الرياء طرأ عليه فان كان الرياء مستصحبا فيها من اولها لاخرها فهذا - 00:45:36
الشرك الاكبر ها يعيد الصلاة صلاة العصر يعيدها ثانية اذا قرأ عليها الرياء في اثنائها. اذا طرأ اما اذا كان الرياء مستصحبا من اولها فهذه عبادة لغير الله. فنقول اعد ايمانك وجدد توحيدك - 00:45:54
وقل لا اله الا الله من جديد وانت صادق بها هذا فيما يتعلق بالسرية وضربت به المثل لانه من اكثر ما يكون انتشارا عند الناس واكثرهم لا يفطن له حتى خشي النبي عليه الصلاة والسلام علينا - 00:46:15
الرياء اعظم من خشيته علينا ماذا الدجال فانه جاء في السنن لقوله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما هو اخوفني عليكم من المسيح الدجال لانه اطلع عليهم ويتذكرون المسيح الدجال - 00:46:32
وقال الا انبئكم بما هو اخوفني عليكم من فتنة المسيح الدجال؟ قلنا بلى يا رسول الله قال الرياء يقوم الرجل قال الشرك الاصغر يقوم الرجل فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه - 00:46:50
فخاف علينا عليه الصلاة والسلام الرياء وهو الشرك الاصغر وقد يكون اكبر في سور. اشد من مخافته علينا المسيح الدجال. لماذا ليه يا اخوان مع ان الدجال ما يظهر الا على - 00:47:07
من ادركهم في اخر الزمان بمعنى ان من مات سلم من فتنة المسيح الدجال الله عز وجل ان يكفينا واياكم فتنته وشره لماذا خاف

علينا عليه الصلاة والسلام الرياء اعظم من مخافته علينا فتنة المسيح الدجلة التي هي اعظم فتنة من لدن ادم الى قيام الساعة - 00:47:23

اهلنا في خفائه ان بعض الناس يعني يسترسل معه ولا يلقي له بال اه ان المسيح الدجال لا يظهر الا على بعض الناس اما الرياء فيدرك اول الناس واخرهم واوسطهم - 00:47:46

الرياء يدرك الصحابة يدرك من بعدهم ولهذا كانت مخافته علينا عليه الصلاة والسلام الرياء اعظم واشد من مخافته علينا غيره لان الرياء يدرك كل زمان ويسري في النفوس. وقد لا لا يلقي له الناس بال ولا يهتمون له. اما الدجال فانه لا يظر الا من ادرك - 00:48:09

في زمانه لقيه او قبل شراه ها اي نعم اذا كانت العبادة من اصلها صلاته من اصلها لغير الله اذا كانت من اصلها مشتركة لله ولغير الله هذا شرك اكبر. ذبح ذبيحة - 00:48:31

ينوي بها التقرب لله وينوي بها التقرب لمن؟ للجني او للصالح الفلاني او للمقبور فهذا شرك فان نوى بها في الاصل لغير الله فهذا الكفر الكفر والشرك المتمحض لغير الله في هذه العبادة - 00:48:55

يقول الشيخ واذا دخل الشرك في العبادة فسدت والشرك هنا يشمل الشركين الاكبر والاصغر فاما الاكبر فيفسد العبادة كلها واما الاصغر فيفسد العبادة التي صاحبها وطرأ عليها. كما مثلت لكم ذلك بالصلاة - 00:49:13

مثل ماذا؟ كالحدث اذا دخل في الطهارة فانه يفسد هذه العبادة التي يشترط لها الطهارة. ما هي العبادات التي يشترط لها الطهارة الصلوات الفرايض ولا النوافل كلها الفرائض والنوافل يشترط لها ماذا - 00:49:32

الطهارة. طيب غيرها الطواف فان الطواف يشترط له الطهارة الكبرى باجماع العلماء والطهارة الصغرى بقول جماهير اهل العلم ها مس المصحف اشترط له الطهارة في اصح قولي العلماء غيرها الوقوف بعرفة يشترط لها الطهارة - 00:49:53

رمي الجمار الطهارة لا الا عند الغاليين متشددين فهذي العبادات لا يشترط لها الطهارة وانما يستحب في الوقوف بعرفة ان يكون على طهارة والسعي ما يشرط له الطهارة حتى الكبرى - 00:50:17

الاكبر يصح من الانسان حال سعيه ان يسعى وعليه الحدث الاكبر من جنابة قالوا في جنابة ماذا؟ جنابة الحيض. اما الجنابة التي بيده فانه يجب عليه ان يرفعها. كجنابة الجماع - 00:50:34

يقول فاذا عرفت لاحظ الشيخ يقدم بهالمقدمات ثم يذكر لها النتيجة يعقب النتائج بعضها على بعض. وهذا اسلوب عظيم في التأليف وفي الاقناع بان تبدأ في القضية التي تريد ان تبحثها - 00:50:52

مع المقابل سواء كان عالما لاقناعه واقامة الحجة عليه او كان جاهلا لتعليمه. تبدأ بها جزئية جزئية وتبني بعضها على بعض فاذا عرفت ان الشرك اذا خلط العبادة افسدها واحبط العمل - 00:51:07

كيف عرف هذا يقول الشيخ لان هذا امر معروف مستقر معرفته في النفوس. وهو المسمى عند الناس بالمعلوم من الدين بالظرورة تسمعونها في كلام اهل العلم. هذا معلوم من الدين بالضرورة - 00:51:27

او العلم بهذه المسألة علم ضروري. وش معنى المعلوم من الدين بالضرورة والعلم بها علم ضروري تفضل ها وغير هذا تسمعون المعلوم يؤديه بالضرورة وش معناه تفضل احسنت مثل كلام اخينا - 00:51:43

المعلوم من الدين بالضرورة يرجع في كلام اهل العلم ثلاثة معاني المعنى الاول الامر المجمع عليه. الذي لا يحل خلافه هذا يقال معلوم من الدين بالضرورة مثل الصلوات الخمس فرضها - 00:52:11

العلم به علم بها ضروري ولا غير ضروري ضروري لو قال واحد لا والله الواجبة اربع. الفجر ما هي بواجبة. وش يقال فيه انه انكر معلوم من الدين الضرورة المعنى الثاني لمعلوم الدين بالضرورة هو الامر الذي لا يسع احدا جهله - 00:52:28

لا يمكن ان يجهله احد منتسب الى هذه الملة وهذه الديانة المعنى الثالث من معاني المعلوم من الدين بالضرورة او العلم بها علم ضروري انها اصول وقواعد الاسلام العلم بها علم ضروري كاركان الاسلام الخمسة - 00:52:48

التوحيد افراد الله بالعبادة العلم بها علم ضروري يقول فاذا عرفت ان الشرك اذا خاط العباد افسدها هذا العلم به علم ضروري والشرك

نوعين اما يفسدها كلها والشرك الاكبر ارشد العبادة التي صاحبها هو الشرك الاصغر - 00:53:12
طيب ما الدليل على ان الشرك اذا خاض العبادة افسدها في دليل على ذلك هذا فيه دليل على ان الله لا يغفر الشرك لكن ما الدليل على ان الشرك اذا خاط العباد افسده؟ تفضل يا زول - 00:53:29
ولقد ها والى الذين من قبلك ايه هذي تأتي للثانية هذا في حبط العمل لكن ما ادري على فساد العمل ها لا الشرك ها اه الدليل اية وحديث وهي كثيرة. الاية اية - 00:53:49
سورة الجن وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا الدلالة قوله لا تدعو مع الله هذي ناهية والنهي اذا نهي عن شيء اقتضي فساده كما في قول عامة الاصولية - 00:54:23
الحديث حديث انس رضي الله عنه عند الترمذي وحسنه يقولون النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي غيره - 00:54:39
اشرك معي غيري تركته وشركه ودلالة على فساد هذا العمل. الدلالة على حبوطه واحبط العمل ان الشرك يحبط العمل ايات الزمر في اخره ولقد اوحي اليك من المخاطب بهذا النبي عليه الصلاة والسلام - 00:54:52
والى الذين من قبلك من الذين اوحي اليهم قبل النبي عليه الصلاة والسلام ها الرسل وغير الرسل والاولياء والصديقين صح ها الرسل والانبياء فقط لان الاولياء والصديقين والشهداء لم يوحى اليهم - 00:55:10
الا بالتبع للانبياء والمرسلين ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك وتكونن من الخاسرين فلو فرض ان النبي اشرك وحاشاه عليه الصلاة والسلام من ذلك لحبط عمله وهو اكرم خلق الله على الله - 00:55:33
بل لو اشرك الانبياء وهم اكرم عباد الله على الله لحفظت اعمالهم. اذا غيرهم من باب من باب اولى انهم لو اشركوا حبطت اعمالهم وكشوف القرآن كيف يكرر هذه المضامين يا اخواني؟ هذه الاية في اخر الزمر - 00:55:56
تأملوا في ايات الانعام لما ذكر الله جل وعلا في سياقها ثمانية عشر نبيا رسولا في مبدأ قوله جل وعلا وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء. ان ربك حكيم عليم - 00:56:12
وهبنا له اسحاق الى ان قاله في اخر السياق اولئك الذين هدى الله فبهداه مقتدى. الى قوله ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون لو اشرك هؤلاء الذين سميناهم لك وامرناك باقتفاء سبيلهم واتباع اثارهم والدعوة الى ما دعوا اليه لو اشرك هؤلاء - 00:56:29
حبط عنهم ما كانوا يعملون اذا في الايتين ان المرسلين والانبياء عليهم الصلاة والسلام لوقع منهم الشرك حفظت اعمالهم. اذا غيرهم من باب اولى انه يحبط عمله يحبط بمعنى ان الله لا يقبله مهما كان هذا العمل - 00:56:51
في كثرته وفي تحقيقه اذا اشرك في فيه حبط هذا العمل وحاشى الانبياء والمرسلين ان يقع منهم هذا الشرك وصار صاحبه من الخالدين في النار اذا يمكن نأخذ من هذا خطر الشرك - 00:57:09
فذكرنا في الاول اهمية التوحيد ذكرنا ستة ما خطر الشرك خطر الشرك اولا ماذا؟ انه يحبط العمل الثاني انه يفسد يفسد العمل الذي معه. ثالثا يوجب الخلود في النار انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه - 00:57:27
الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار اذا من حرم الله عليه الجنة فمآله الى النار لانه ليس الا دارين دار الخلد داران اما جنة واما نار ومن حرم الله عليه الجنة فانما مصيره ومآله الى النار. ولهذا قال جل وعلا ومأواه النار وما للظالمين من انصار - 00:57:51
الخطر الرابع ان الله لا يغفره الشرك لا يغفره الله جل وعلا كما في ايتي النساء استدل بها الشيخ ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك اي ما سوى الشرك - 00:58:16
لمن يشاء فمغفرة ما سوى الشرك مناطة بمشيئة الله عز وجل الخطر الرابع ان الشرك بالله ماذا يذهب يذهب عصمة الدم وعصمة المال فان الانسان معصوم في دمه وماله ما دام موحدا - 00:58:33
مذهوبة عنه هذه العصمة في دمه وماله اذا حرم التوحيد الى الشرك كما في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - 00:58:52

واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل عرفت ان اهم ما عليك ما دام انك عرفت التوحيد واهميته والشرك خطره - 00:59:07

اعرف ان اهم ما عليك ما هو وش اهم على الانسان بعد هذه التوطئة اهم على الانسان معرفة ذلك ذلك اسم اشارة الى اي شيء الى التوحيد والى الشرك تعرف التوحيد لتسلكه وتحققه وتعرف الشرك لتحذره وتتقيه وتتجنبه - 00:59:21

ولهذا من عرف التوحيد فقط ولم يعرف الشرك قد لا تنفعه المعرفة لانه قد يعرف التوحيد ثم يقع في الشرك وهو لا يشعر اليس كذلك يا اخوان؟ ومن عرف الشرك - 00:59:46

وعرف انواعه وعرف احكامه. ثم لم يحقق التوحيد. هل تنفعه معرفة الشرك؟ اذا معرفة التوحيد ومعرفة الشرك متلازمان احدهما يستدعي الاخر ويحققه لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة لعل اداة الترجي - 01:00:00

فيها معنى الدعاء يعني اذا تحققت بهذا السبب فطلبته في معرفة التوحيد ومعرفة الشرك لعلك بهذه المعرفة ان يخلصك الله من هذه الشبكة وهذا من فقه الشيخ رحمه الله للشرك في تنوعه - 01:00:22

وكثرة مسالكه وانواعه انه كالشبكة الطائر فان الطائر اذا وقع في الشبكة قل ان يسلم منها. الا بمدد من الله ابن القيم رحمه الله خيال من سيال يذكر حاله قبل اتصاله بشيخ الاسلام. وحاله بعد اتصاله بالشيخ - 01:00:40

وذكر هذا على جهة التمثيل لذكر الشبكة. يقول رحمه الله في المقدمة قبل التحكيم بين الطوائف في النونية يا قومي والله العظيم نصيحة من مشفق واخلكم معواني جربت هذا كله - 01:01:07

ووقعت في تلك الشباك وكنت ذا طيراني يقول ان مذاهب الردى ومن مذاهب الردى انواع الشرك الكثيرة ابشركم في الدعاء في النذر الخوف في الرجاء في الاستغاثة في الاستعانة بالتوكل - 01:01:26

في الرياء انواع الشرك كثيرة كانواع العبادة انها شبكة لا يسلم منها الا من حذرها ووقع في اتقاها. ولا ينفع حذره او اتقاؤها الا بالعلم اولا ثم بالعزم الا يقع. بعض - 01:01:48

يعرف هذا شرك لكن تغلبه عاطفته اما منصبه. اما جاهه اما منزلته يخشى اذا نهى الناس عن الشرك او نهى نفسه راحت عنه صالح التي تأتي من القرابين وصناديق النذور كما عليه عباد المقامات والاضرحة والمزارات - 01:02:04

لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة اكدها بقوله وهي الشرك بالله ولا يتأتى ذلك الا بمعرفة التوحيد وتحقيقه ومعرفة الشرك والحذر منه. الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 01:02:22

والاية في آآ هي هما ايتان في النساء وهي تبين خطر الشرك ان الله لا يغفره. كما سبق في بيان انواعه الخمسة طيب قول الله جل وعلا ان الله ان اداة التوكيد - 01:02:44

الله لا يغفر ان يشرك به يقول العلماء ان ان وما دخلت عليه تؤول في تأويل مصدر. تقديره هذا الفعل ان الله لا يغفر ان يشرك به ان يشرك به. يعني لا يغفر اشراكا به - 01:02:57

هذا معناه وهذا المعنى يشمل في مدلوله الشركين الاصغر والاكبر وهذا الذي درج عليه المصنف رحمه الله بان عدم المغفرة تشمل هذا وهذا الاكبر والاصغر ولهذا قال في كتاب التوحيد باب الخوف من الشرك - 01:03:19

وقول الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر لمن يشاء ولهذا في المسائل في كلام الشراح ان ان وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقرير واشراك. ان الله لا يغفر اشراكا به - 01:03:38

ولا نافية والنفي اذا جاء بعده نكرة دل على العموم فافاد ذلك عموم الشركين الاصغر والاكبر وهذا معنى ما ذكره بعض اهل العلم ان الشرك الاصغر ان الله لا يغفره الا بالتوبة منه - 01:03:54

ولهذا صاحبه متوعد عليه العذاب القول الثاني انه في حكم الاخرة ان هذا يدخل تحت الموازنة بين الحسنات والسيئات وبالتالي يكون تحت المشيئة اما يغفر او لا يغفره. والعلماء رحمهم الله من فقههم يطلقون التخويف والتحذير من الشرك - 01:04:14

اكبره واصغره لئلا يستهين به. ولهذا لا يتعرضون لمسألة الشرك الاصغر يغفره الله ولا ما يغفره الله. لا جهلا بها وعدم تحقيق العلم بها

ولكن حملا للناس على تعظيم التوحيد والحذر من الشرك كله صغيره وكبيره - 01:04:36
حتى شيخ الاسلام ابن تيمية وهو من اعظم من حقق في مسائل التوحيد التصنيف لما مر على هذه المسألة اجمل فيها الكلام ومضى لانه يدرج رحمه الله على المنهج العلمي السلفي وهو - 01:04:53
ابقاء الحذر من الشرك كله اصغره واكبره في النفوس لان عادة النفوس خصوصا المتأخرين ممن قل عندهم وازع الايمان اذا وقع في المسألة خلاف استهان قلبه بهذه المسألة اليس كذلك - 01:05:09
ولهذا عند الشباب الان الله يصلحهم دعاية ارى انها تزداد اذا جاءت مسألة من المسائل العلمية وش يقول؟ يا اخي خلنا المسألة فيها فيها خلاف فذكره للخلاف وش يهون فيه؟ يهون فيه الانكار عليه في هذه المسألة - 01:05:25
يهون عليها الانكار فيها خلاف اللحية يا اخي اعفاؤها امر مستحب او او واجب خلافا بين العلماء. لماذا بيوهن ويبرر لنفسه هذا العمل وقل هذا في كثير من المسائل المطروحة - 01:05:44
وهذا يا اخواني خطر خطر على الدين اولا على الديانة اولا وخطر على الانسان في عاقبته وفي عمله ثانية واهل العلم لما مروا على هذه المسألة التي يكثر ذكرها وايرادها عند الدارسين للتوحيد. الشرك الاصغر يغفره الله ولا ما يغفره - 01:06:01
يقول القائل فتشنا في تصانيف العلما وجدنا الا الكلام فيها متفرق او كلام فيها نادر او قليل. العلما ما تركوا الكلام والبحث فيها اعتباطا او جهلا بدليل انهم حققوا في مسائل ادق منها - 01:06:23
ونقحوها وذكروا مستدلها ومستنبطاتها. لكن تركوا الكلام فيها ليبقى النفس المؤمنة الموحدة معظمة للتوحيد خائفة حاذرة خاشية من الوقوع بالشرك وهذا ما درج عليه علماء الدعوة واولهم شيخ الاسلام رحمه الله كما صنع في كتاب التوحيد لما قال باب الخوف من الشرك - 01:06:38
واجمل في الخوف مع ان الخوف هنا يشمل الشرك الاكبر والاصغر كيف يكون النجاة بمعرفة التوحيد ومعرفة الشرك لخصها لكم الشيخ من باب تقريب العلم الى الى الناس وتسهيل هذي هذي المقاصد للناس قال وذلك بمعرفة اربع واربعة قواعد - 01:07:03
لماذا ما قال اربع قواعد ها اعتبارا للمجموع لا للمفرد وذلك لمعرفة اربعة قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه وهذه القواعد مجالها ان شاء الله المجالس القادمة فكل مجلس في قاعدة - 01:07:25
والله تعالى اعلم الله اكبر اكبر علمنا ولكتاب شرعه الهمنا. فهمنا التفيع والتأصيل والحكم والعلة - 01:07:48